سابعًا: كتب الدراسات القرآنية

ما الكتب التي تصلح للمبتدئين في التفسير؟

١- المختصر في تفسير القرآن، إعداد مركز تفسير، ويمتاز بسهولة العبارة، وكونه تطبيقًا يسهل تنزيله على الهواتف.

٢- التفسير الميسر، إعداد مجمع الملك فهد، وهو متين العبارة، وعبارته أصح من المختصر، ولكن كثيرًا من الناس لا يستسيغونها.

٣- المعين على تدبر الكتاب المبين، للأستاذ مجد مكي، وهو أوسع من سابِقَيْه عبارة، ومفيد كذلك.

٤- تفسير السعدي، ويمتاز بسهولة عبارته، وغزارة فوائده.

ولا ينبغي الحيرة بين الكتب، فليختر من يريد القراءة كتابًا من هذه الكتب، ولن يفوته شيء كبير.

أريد تفسيرًا صوتيًا للقرآن الكريم؟

١ – دورة الأترجة، لعدد من المتخصصين في التفسير وعلوم القرآن.

٢– برنامج بينات، ويعرض على قناة المجد.

٣– برنامج التفسير المباشر، وقد بثته قناة دليل.

٤– تفسير الشيخ الشعراوي رحمه الله.

أريد أن أتعلم علوم القرآن، كيف أبدأ؟

يبدأ من يريد تعلم علوم القرآن بمطالعة الكتب التالية:

١ - مدخل إلى التعريف بالمصحف الشريف، د. حازم حيدر سعيد، ط. معهد الإمام الشاطبي.

٢- القرآن الكريم .. مقدمة أساسية، عمرو الشرقاوي.

٣- علم التفسير .. مقدمة أساسية، عمرو الشرقاوي.

وبعد ذلك، يقوم بقراءة الكتب التالية:

١ - المقدمات الأساسية في علوم القرآن، د. عبدالله الجديع، ط. الريان.

٢- التحرير في أصول التفسير، د. مساعد الطيار، ط. معهد الشاطبي.

٣- المحرر في علوم القرآن، د. مساعد الطيار، ط. معهد الشاطبي.

وإن أراد التوسع، فلينظر: السبل المرضية لطلب العلوم الشرعية، أحمد سالم، الإصدار الثالث، ط. مركز تفكر.

ويستعين - مع ما سبق - بالسلاسل الصوتية، ومن أهمها:

١ - مدخل إلى المصحف الشريف، وعلم القراءات، د. حازم حيدر.

٢- علوم القرآن، د. محمد الخضيري.

٣- المهمات في علوم القرآن، د. خالد السبت.

٤- الطريق إلى صناعة المفسر، د. مساعد الطيار.

٥- دورة بداية المفسر.

٦- برنامج أضواء القرآن، وهو من البرامج المهمة.

وفي كتاب (المشوق إلى القرآن - الإصدار الثاني) لعمرو لشرقاوي، منهجٌ موسعٌ مفصل لدراسة علوم القرآن، وأصول التفسير.

أريد كتباً عن تدبر القرآن؟

١- القرآن تدبر وعمل، مركز منهاج، وهو كتاب حافل ومهم.

٢- الطريق إلى القرآن، إبراهيم السكران.

٣- هذه رسالات القرآن، د. فريد الأنصاري.

٤- المشوق إلى القرآن، عمرو الشرقاوي.

٥- الخلاصة في تدبر القرآن، د. خالد السبت.

٦- ليدبروا آياته .. حصاد سبع سنوات من التدبر، دار الحضارة.

٧- أول تدبر، د. نايف الزهراني.

٨- أول مرة أتدبر القرآن، عادل محمد خليل.

٩- القواعد والأصول وتطبيقات التدبر، د. خالد السبت.

١٠- تدبر القرآن الكريم، د. عبداللطيف التويجري.

أريد كتابًا ميسرًا في أسباب النزول؟

١ - التسهيل في أسباب التنزيل، عمرو الشرقاوي.

٢- الصحيح المسند من أسباب النزول، مقبل الوادعي.

٣- الصحيح من أسباب النزول، د. عصام بن عبدالمحسن الحميدان.

ما أفضل الكتب في قصص الأنبياء؟

١- دعوة الرسل للشيخ محمد أحمد العدوي، عناية عمرو الشرقاوي، وهو من أفضل الكتب التي طالعتها في قصص الأنبياء.

٢- قصص الأنبياء في القرآن الكريم وما فيها من العبر، للعلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي.

٣- قصص القرآن، لمجموعة من الشيوخ، منهم: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي البجاوي.

٤- قصص القرآن الكريم، للدكتور فضل حسن عباس.

٥- القصص القرآني، د. صلاح الخالدي.

أريد بعض الكتب المعينة على إدراك بلاغة القرآن وجمال أسلوبه ولطائفه؟

إنَّ إدراك بلاغة القرآن وجمال أسلوبه من الموضوعات المهمة، والتي يحصل بإدراكها إدراك جانب من عظمة هذا الكتاب المبين، ومن الكتب في معرفة هذا الجانب ما يلي:

١- التحرير والتنوير، للإمام الطاهر ابن عاشور، وهو تفسير قيم من مفاخر التأليف في الجانب البلاغي في القرآن، والتفسير عامَّة.

٢- كتب الدكتور فاضل صالح السامرائي، وتطبعها در ابن كثير، وكثير منها متوفر على الشبكة العالمية، وكذلك برامجه المرئية، ومنها:

- لمسات بيانية.
- أسئلة بيانية في القرآن الكريم.
- التعبير القرآني.
- على طريق التفسير البياني.
- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني.

٣- بلاغة تصريف القول في القرآن الكريم، د. عبدالله النقراط، دار قتيبة.

٤- كتب مركز تدبر، وهي كتب مفيدة، ومهمة، ومنها:

- حصاد سبع سنوات من التدبر.
- الأسرار البلاغية في الفرائد القرآنية، د. عبد الله سرحان.
- بدائع المعاني (آيات الصيام: تدبر وتحليل)، د. عبد المحسن العسكر.

٥- مجالس القرآن، د. فريد الأنصاري، دار السلام.

أسئلة عن طبعات الكتب التالية:
(تفسير ابن كثير - تفسير ابن جزي).

١- تفسير ابن كثير.

طبعاته متقاربة، وأفضلها – فيما اختبرته –: دار طيبة الطبعة الثانية، ودار ابن الجوزي، ودار عالم الكتب، ولا ينبغي التوقف كثيرًا في التفضيل بين طبعاته، فقد كثرت جدًا، وصعب التفضيل بينها.

وأما مختصراته، فمن أجودها:

- اليسير في اختصار ابن كثير، إشراف د. صالح بن حميد، وهو أفضلها – في رأيي –.
- عمدة التفسير، للعلامة أحمد شاكر.
- المصباح المنير، للمباركفوري، وعليه شرح للشيخ خالد السبت.

ولا ينبغي الاستغراق في التفضيل بينها.

٢- تفسير ابن جزي.

صدرت طبعة دار طيبة بتحقيق ا/ علي الصالحي، وهي طبعة جيدة، أمثل من طبعاته السابقة، وهي أفضل من طبعة دار الضياء المنتشرة، فإن لم توجد فطبعة المنتدى الإسلامي بتحقيق د. أبو بكر سعداوي، وهي مصورة ومتوفرة على الشبكة.

ما رأيك في كتاب (في ظلال القرآن)؟

كتاب (في ظلال القرآن)، لمؤلفه الأستاذ/ سيد قطب رحمه الله، ليس تفسيرًا بالمعنى الاصطلاحي، وأغلب مادته التفسيرية من تفسير الإمام ابن كثير.

وهو كتاب ممتع، يقرأ فيه المسلم فيجد فيه روحًا صادقة، وتأمّلًا لمعاني كلام الله سبحانه وتعالى لا يجدها عند غيره.

غير أن الكتاب لا يصلح لطالب مبتدئ، فالأفضل أن يُقرأ مع أحد مختصرات التفسير، ليُضبط المعنى، ويُستفاد مما قرره الأستاذ رحمه الله.

وعلى الكتاب **مآخذ** ذكرها عددٌ من أهل العلم، لكنها لا تنفي قدره، وأهميته.

ويمكن الوقوف على مميزات الكتاب، وأبرز المآخذ عليه من كتاب: (في ظلال القرآن في الميزان)، للدكتور صلاح الخالدي.

أريد أسماء كتب لتكوين نواة مكتبة في الدراسات القرآنية؟

رتبت هذه الكتب بحسب الأهمية - غالبًا -، والدراسة - ثانيًا - إلا ما ندر، وسأجعل قائمة رئيسة بإذن الله تعالى بعد هذه المقدمة.

أولًا: كتب التفسير

١- المختصر في تفسير القرآن، مركز تفسير.

٢- اليسير في اختصار ابن كثير، د. صالح بن حميد، كرسي القرآن وعلومه.

٣- التسهيل لعلوم التنزيل (تفسير ابن جزي)، دار طيبة، أو: المنتدى الإسلامي.

٤- تفسير ابن كثير، ابن الجوزي، أو: طيبة الثانية، أو: عالم الكتب.

٥- التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، دار سحنون.

٦- زاد المسير، لابن الجوزي، المكتب الإسلامي.

٧- المحرر الوجيز، لابن عطية، قطر (٢٠١٥ م)، أو: دار الكتاب العربي.

٨- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، للطيبي، جائزة دبي.

٩- موسوعة التفسير المأثور، معهد الإمام الشاطبي.

١٠- تفسير الإمام الطبري، عالم الكتب.

١١- تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية، دار ابن الجوزي.

١٢- التفصيل في إعراب التنزيل، د. سعد مصلوح، د. الخطيب، دار العروبة.

ثانيًا: كتب علوم القرآن، وأصول التفسير

١- هذه رسالات القرآن، د. فريد الأنصاري، دار السلام.

٢- مدخل إلى التعريف بالمصحف الشريف، د. حازم حيدر، معهد الإمام الشاطبي.

٣- المشوق إلى القرآن، عمرو الشرقاوي، كتبكم.

٤- القرآن الكريم .. مقدمة أساسية، عمرو الشرقاوي.

٥- علم التفسير .. مقدمة أساسية، عمرو الشرقاوي.

٦- المقدمات الأساسية في علوم القرآن، د. عبدالله الجديع، الريان.

٧- المحرر في علوم القرآن، د. مساعد الطيار، معهد الإمام الشاطبي.

٨- التحرير في أصول التفسير، د. مساعد الطيار، معهد الإمام الشاطبي.

٩- الميسر في علم رسم المصحف، د. غانم قدوري الحمد، معهد الإمام الشاطبي.

١٠- الميسر في علم عد الآي، د. أحمد خالد شكري، معهد الإمام الشاطبي.

١١- مقدمات في علم القراءات، د. أحمد خالد شكري، دار عمار.

١٢- الأساس في علم القراءات، د. علي الجعفري، أروقة.

١٣- علوم القرآن في الأحاديث النبوية، د. عمر الدهيشي، كرسي القرآن الكريم.

١٤- علوم القرآن عند الصحابة والتابعين، د. بريك القرني، دار التدمرية.

١٥- إمتاع ذوي العرفان بما اشتملت عليه كتب شيخ الإسلام ابن تيمية في علوم القرآن، مجموعة، دار الإمام البخاري.

١٦- علوم القرآن بين البرهان والإتقان، د. حازم حيدر، دار الزمان.

١٧- الإتقان في علوم القرآن، الإمام السيوطي، مجمع الملك فهد.

١٨- البرهان في علوم القرآن، للإمام الزركشي، دار المعرفة، أو دار الحضارة.

١٩- المحرر في أسباب النزول، د. خالد المزيني، دار ابن الجوزي.

٢٠- الاستدلال على المعاني في تفسير الطبري، د. نايف الزهراني، مركز تفسير.

٢١- التفسير اللغوي، د. مساعد الطيار، دار ابن الجوزي.

٢٢- اختلاف السلف في التفسير، د. محمد صالح، مركز تفسير.

٢٣- المفسرون من الصحابة، عبدالرحمن المشد، مركز تفسير.

٢٤- دعوة الرسل، الشيخ محمد العدوي، مركز تفكر.

٢٥- النبأ العظيم، د. محمد دراز، كتبكم.

٢٦- تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، د. صلاح الخالدي، دار القلم.

٢٧- رسم المصحف، د. غانم الحمد، دار عمار.

٢٨- العقائدية، وأثرها في تفسير النص، د. ياسر المطرفي، مركز نماء.

٢٩- تفسير آل حاميم، د. محمد أبي موسى، مكتبة وهبة.

٣٠- آيات العقيدة المتوهم إشكالها، زياد العامر، دار المنهاج.

٣١- مقالا في علوم القرآن وأصول التفسير، د. مساعد الطيار، مركز تفسير.

٣٢- بحوث محكمة في علوم القرآن، د. مساعد الطيار، مركز تفسير.

٣٣- من إعجاز القرآن في أعجمي القرآن، د. رؤوف أبو سعدة، دار الميمان.

٣٤- الشاهد الشعري، د. عبدالرحمن الشهري، دار المنهاج.

وعامة إصدارات: «مركز تفسير للدراسات القرآنية»، «كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود»، «معهد الإمام الشاطبي بجدة»، «مؤسسة مبدع بالمغرب»، «مركز منهاج»، «مركز تدبر»، «الجمعية السعودية للقرآن وعلومه»، «جمعية المحافظة على القرآن بالأردن»، «كراسي القرآن في الجامعات»، «مجمع الملك فهد»، «دار التفسير»، وغيرها مما يحرص على معرفة إنتاجهم، ومتابعة المهم فيه.

ويمكنك الاطلاع على المنتقى من كتب الدراسات القرآنية (١٠٠ كتاب)، لأستاذنا الدكتور عبدالرحمن بن معاضة الشهري.

أريد قائمة مختصرة في الدراسات القرآنية،

ولمن أتوجه بالسؤال عما يشكل علي فيما يتعلق بالقرآن؟

١- المختصر في تفسير القرآن، مركز تفسير.

٢- اليسير في اختصار ابن كثير، د. صالح بن حميد، كرسي القرآن وعلومه.

٣- التسهيل لعلوم التنزيل (تفسير ابن جزي)، دار طيبة، أو المنتدى الإسلامي.

٤- هذه رسالات القرآن، د. فريد الأنصاري، دار السلام.

٥- مدخل إلى التعريف بالمصحف الشريف، د. حازم حيدر، معهد الإمام الشاطبي.

٦- المشوق إلى القرآن، عمرو الشرقاوي، ط. كتبكم.

٧- القرآن الكريم .. مقدمة أساسية، عمرو الشرقاوي.

٨- علم التفسير .. مقدمة أساسية، عمرو الشرقاوي.

٩- المقدمات الأساسية في علوم القرآن، د. عبدالله الجديع، الريان.

١٠- المحرر في علوم القرآن، د. مساعد الطيار، معهد الإمام الشاطبي.

١١- التحرير في أصول التفسير، د. مساعد الطيار، معهد الإمام الشاطبي.

١٢- الأساس في علم القراءات، د. علي الجعفري، أروقة.

١٣- دعوة الرسل، الشيخ محمد العدوي، مركز تفكر.

١٤- النبأ العظيم، د. محمد دراز، كتبكم.

١٥- تنزيه القرآن الكريم عن دعاوى المبطلين، منقذ السقار، مركز تكوين.

ويمكن الرجوع في السؤال عن القرآن وما يتعلق به للمواقع الآتية:

١- مركز تفسير للدراسات القرآنية، وحسابهم: الاستشارات القرآنية.

٣- موقع «الإسلام سؤال وجواب» قسم القرآن وعلومه.

ثامناً: ملحقات الكتاب

أفياء .. منشورات قرآنية

(١)
أفيــاء

سورة البقرة

١- ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٤].

منزلـةُ الرجل مـن ربه تكون بمقـدار قيامه بمـا أوجبه الله عليـه، وعنايته بالتكاليف.

٢- من كثُرت معرفتُه بالقرآن = تفجَّرت الحكمة في قلبه وعلى لسـانه، قـال الله: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، قـال أهـل التفسـير: الحكمة، هي **المعرفة بالقرآن**.

سورة آل عمران

صَرَّح القرآن باسم محمد ﷺ في أربعة مواضع:

ثلاثة منها في وصفه بالرسـالة، ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن

رَّسُولَ ٱللَّهِ ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾ [الفتح: ٢٩].

والرابعة في ذكر إنزال القرآن عليه، ﴿ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﴾ [محمد: ٢]!

سورة النساء

١- ﴿ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾ [النساء: ٧٢].

لا تكن بطيئًا في العبادة، أقبل على الله وطاعته، قبل أن تندم على انصرام الأيام، وتقول حين ينتهي العمر، ﴿ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٧٣].

لا تزال فرص الفوز بيدك، فاستمسك بها.

٢- ﴿ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓا۟ ﴾ [النساء: ٩٤].

هذه قاعدةٌ عظيمةٌ في رحمةِ خلق الله.

٣- يقول الله سبحانه: ﴿ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [النساء: ١١١ - ١١٢].

فليتَّق الله من يرمي الناس بما هم منه براء، والمنصف العاقل من أنصف في كل حال!

سورة المائدة

١ - أولى العقود بالوفاء؛ العقد الذي عقده الإنسان مع ربه، أن يعمل الصالحات فيدخل الجنة، فمن وَفَّى وُفِّيَ له!

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ [المائدة: ١].

٢- ﴿وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ﴾ [المائدة: ٤٨]!

من عرف الحق كان عليه أن يلزمه، وألا يتركه لقول أحد كائنًا من كان، وعلى الحق نور يدركه من نُوِّرت بصيرته، والله يهدي الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه.

اللهم إنَّا نسألك أن ترينا الحق حقًا، وأن ترزقنا اتباعه.

٣- في ختام سورة المائدة (العقود) مشهدٌ عظيم مهيب ينبغي أن يستحضره كل متصدر، ومريد للإصلاح.

يبدأ المشهد بجمع أفضل البشر، وأئمَّة الخلق، رسل الله، ليسألهم الرب العظيم (ماذا أُجبتم)، ماذا صنعت أممكم في دعوتكم إياهم؟

ليذهل الرسل عن الجواب خوفًا وفرقًا فإنَّ الرب غضب غضبًا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله.

لقد ذُهل الرسل عن الجواب الذي علموه، لقد نسي المرسلون كل تكذيب وقع لهم، وكل إيمان حصل بهم من شدة الهول والخطب.

هذا في قول بعض السلف.

وقال آخرون: لا علم لنا فوق ما تعلمه ربنا، وفيه الأدب التام مع الرب العظيم الذي يسألهم في هذا الموقف العظيم.

وفيه: أنهم إنما علموا الظواهر دون البواطن، فتأدَّبوا في خطابهم لربهم، وردُّوا العلم له، وهو العليم الخبير الذي علم كل شيء.

ثم يتحول المشهد لنبي ضلَّت أمة كثيرة في شأنه، ليوجز مشاهد حياته، وما أنعم الرب عليه، وليذكر (المائدة)، وشأنها، ثم يخاطبه الله تعالى قائلًا له - حين رفعه أو يوم القيامة -:

أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله؟!

فيكون الجواب الموجز أولًا:

سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق!

ثم يأتي التفصيل:

إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب.

ويستطرد أنه مُبَلغٌ ما أمره الله به، لا يزيد ولا ينقص.

ترى أنه يدفع عن نفسه بكل سبيل وهو صادق، أنه لم يتعد حدوده، وهكذا ينبغي لكل مصلح أن يعلم حده، وألا يتكلم إلا فيما يحسن، فإنه مسؤول.

لتُختم السورة بأعظم ختام في هذا الموضع.

﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ ﴾ [المائدة: ١١٩].

هذه الحقيقة التي لا ينبغي أن تغفل عنها يا من وضعت نفسك موضع التصدر، والسيادة، لا ينجيك يومئذٍ إلا صدقك.

فاجعلنا اللهم من الصادقين.

سورة الأنعام

١ – مما تعلمنا المحن؛ إدراك حقائق الوحي التي تمر علينا أوقات الصَّفاء فلا تقع منا موقعها لانشغال قلوبنا عنها.

الله العظيم يقول عن نفسه:

﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٨]، وقال: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ [الأنعام: ٦١].

فبقهره خضع له كل شيء، وبحكمته وخبرته تطمأن أنَّ كل شيء في موضعه ومكانه.

وبقهره تدرك أن لا ملجأ منه إلا إليه، وأن الموت إن قُدِّر عليك، فلن تفر منه، لأن رسل الله لن تفرِّط.

وإن لم يأت أجلك، فاطمأن، فإن نفسًا لن تموت حتى تستوعب رزقها، وتستوفي أجلها!

إنَّ الحقيقة التي يُعلمنا القرآن إياها، أن تعمل صالحًا، وأن تستعد للقاء الله!

هذه فرصة جيدة لتتعرف مرة أخرى على المعاني التي بثها القرآن لأهل الإيمان،

وتأمَّل إن شئت قوله سبحانه:

﴿ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ [الأحزاب: ١٦-١٧]!

٢- نزول البأس = مَوْقِدُ التضرع!

﴿ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٣].

٣- ﴿ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٣].

بعض النفوس لا يزيدها التخويف من الله إلا طغيانًا كبيرًا، تلك قلوب ماتت، لم تعد تشعر بالحياة، أما القلوب الحية فربما أصابها الظلام، وطائف الشيطان، بانعدام للرؤية، فإذا ذُكِّروا تذكَّروا فأبصروا، فعاشوا بالإبصار في نعيم.

٤- قال سبحانه: ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا

﴿بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [الأنعام: ٥٤].

«وصفهم بالإيمان بالقرآن واتباع الحجج، بعد ما وصفهم بالمواظبة على العبادة، وأمره بأن يبدأ بالتسليم أو يبلغ سلام الله تعالى إليهم، ويبشرهم بسعة رحمة الله تعالى وفضله، بعد النهي عن طردهم.

إيذانًا بأنهم الجامعون لفضيلتي العلم والعمل.

ومن كان كذلك ينبغي أن يقرَّب ولا يطرد، ويُعَز ولا يذل، ويبشَّر من الله بالسلامة في الدنيا والرحمة في الآخرة»، البيضاوي.

سورة الأعراف

١- يا هذا:

لا تأخذنَّ بقول كل ناصح،

فإنَّ الشيطان قال لأبويك: ﴿إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ [الأعراف: ٢١]، ولم يكتف بذلك بل أقسم عليه!

فكان ما كان .. فلا تغتر.

٢- ولا يزال الشَّيطان يزين لك أنها السَّعادة الأبدية؛ فإذا واقَعْتَها رأيت حقارة الأمر ووضاعته!

فلا تفعل فإنه فخ قديم وقع فيه أبويك..

فكن على حذر.